السلالة الخامسة : إن فترة الانتقال الى السلالة الخامسة ، التي استناداً الى قائمة الملوك حكمت (130 سنة) ، كانت ذات أثر كبير في معتقدات سكان بلاد وادي النيل بحيث بقي هذا الأثر في نفوس الناس لاجيال عديدة ، إذ حدث تبدل مهم في مركز عبادة الاله رَع حيث صارت هي السائدة في البلاد ، كما إن هذا الإله قد طغى على الاله الفرعون الذي صار مجرد ( ابن رع ) وهو لقب تسمى به الفرعون منذ السلالة الخامسة . إن هذه المكانة الدينية المهمة التي احتلتها عبادة الاله رَع في معتقدات المصريين القدماء ادت الى ادخال اسم رَع ضمن أسماء الفراعنة لمعظم ملوك السلالة الخامسة .

أما عن كيفية وصول السلطة الى هذه السلالة فيُعتقد انه بعد ان توفى آخر فرعون من فراعنة السلالة الرابعة بدون وريث قامت الملكة خنت- كاوس ابنة الفرعون منكورع وادعت لنفسها العرش فتزوجها احد النبلاء الذي يبدو انه كان الكاهن الاعلى للاله رَع فرزقت منه ولداً هو يوسر- كاف الذي ورث العرش الفرعوني بعدها ، فمنح هذا الفرعون جميع اراضيه الى معبد الاله رع وقدم له القرابين وبنى له محراباً في معبد حور بمدينة بوتو وخصص لعبادته البقرة حتحور ام الاله رَع ، فبعد أن كان الفرعون الاله العظيم صار الاله رَع مركز الكون . ونلاحظ بروز أهمية هذا الإله وتبدل العبادة من خلال مقارنة حجوم أهرام هذه السلالة مع سعة (قوارب الشمس) التي كانت تُحفر بالقرب من الهرم كي يستعملها الفرعون المتوفى في سفره مع الاله الشمس فقد كانت هذه القوارب صغيرة يطغي عليها حجم الهرم في عهد السلالة الرابعة ولكن بدأ الوضع ينعكس منذ السلالة الخامسة وكذلك صار يبالغ في حجم المسلات الخاصة بالاله رَع بالنسبة إلى حجم الهرم الخاص بالفرعون . ل لقد بنا يوسر- كاف هرماً له في أبو صير كما فعل ذلك بعض الملوك الاخرين من هذه السلالة والذي بنى كل منهم الى جانب ذلك معبداً خاصاً للاله رَع ، وقد اشتهرت هذه السلالة بدفن ملوكها في اهرام أبو صير جنوب الجيزة ، فهناك ثلاثة اهرام صغيرة مشهورة للسلالة الخامسة في هذه المنطقة تعود للملوك سحورع ونفيركارع ونيسوررع وزينت المعابد الملحقة بهذه الاهرام بالمنحوتات البارزة والتي تعد اقدم منحوتات بارزة في تأريخ الفن المصري القديم والتي امدتنا بمعلومات لحوادث مهمة في حياة هؤلاء الفراعنة .

ويعتبر اوناس أو اونيس آخر ملوك السلالة الخامسة وهو الذي اشتهر ببناءه هرماً في صقارة وقد كان اول من اوجد عادة نقش الجدران الداخلية للقبر بكتابات دينية ، وقد نقل هذا التقليد في اهرام السلالة السادسة وهذه الكتابات أو الصور هي عبارة عن مجوعة من الادعية والتعاويذ السحرية والرقي لجلب السعادة والسلامة لروح الفرعون في العالم الثاني ، وقد صارت هذه أساس ما يُعرف في تاريخ مصر باسم (كتاب الاموات) .

السلالة السادسة : لا توضح لنا الوثائق التاريخية كيفية انتقال السلطة الى السلالة السادسة ، التي كان اصل ملوكها من منفس ، ولكن هناك من يعتقد ان اوناس هو أول فرعون من السلالة السادسة في حين يرى آخرون ان السلالة السادسة تبدأ بحكم الملك تيتي أو تيتا الذي شيد له هرماً في صقارة وزود جدرانه الداخلية بالنصوص السحرية من التعاويذ والرقى وقد اتبع هذه العادة ملوك السلالة الذين أعقبوه .

وأشهر هؤلاء ببي الاول (مري- رع) الذي قام بأعمال بارزة منها استغلاله لمورد حجر الغرانيت في اسوان وتثبيت سلطانه في سيناء وأخضع القبائل القاطنة في الصحراء الشرقية وازدهرت في عهده التجارة والصناعة .

خلفه في الحكم احد ابناءه ثم ابنه الثاني المدعو ببي الثاني (نفير- كا-رع) المشهور بطول فترة حكمه حيث يروي هيرودوتس انه حكم زهاء (90 عاماً) ، إذ حكم وهو في سن السادسة ومات وعمره زهاء القرن الواحد ، وعلى الرغم من ان مصر في عهده كانت في ازدهار اقتصادي ظاهر الا انها في حقيقة الامر كانت في أسوا الفترات السياسية التي مرت في تاريخ مصر القديمة خاصة في أواخر عهده ، حيث انفصلت (مصر العليا) عن العاصمة منفس كذلك هاجمت القبائل العربية القادمة من سيناء (مصر السفلى) الى جانب الانحلال في الادارة المركزية بحيث استقل أكثر حكام الاقاليم التابعين للفرعون بأقاليمهم فتضاءلت سلطات الفرعون وانتقلت السلطة المركزية المتمثلة بالفرعون الى سلطة غير مركزية بيد ولاة الاقاليم مع تدهور الحياة الاقتصادية واصبحت الدولة تسير نحو الانهيار . وبممات ببي الثاني في حدود عام 2190 ق.م انتهت السلالة السادسة فكانت هذه نهاية عهد المملكة القديمة وعصر الأهرام.